موقف إذاعة بغداد من الاحداث في مصر عام١٩٥٢-١٩٥٧

عبادة حسين علي

ebada.husseina@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. أثمار كاظم سهيل

جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم التاريخ

موقف إذاعة بغداد من الاحداث في مصر عام١٩٥٢-١٩٥٧

عبادة حسين علي
أ.م.د. أثمار كاظم سهيل

الملخص:

كان لإذاعة بغداد مواقف عدة تجاه أبرز وأهم الإحداث الداخلية والخارجية التي لمصر. اذ شهدت المدة من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٧ تغيرات كبيرة في العلاقات المصرية – العراقية، وكانت البداية مع قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، واختلاف وجهات النظر للحكومة العراقية في ظل الحكم الملكي للثورة في مصر ، وبدأت العلاقات بين مصر والعراق بتوتر مع اعلان النظام الجمهوري في مصر ووصل جمال عبد الناصر للحكم . لكنها سرعان ما هدأت نسبياً مع اعتراف الحكومة العراقية والبلاط الملكي بالنظام الجمهوري في مصر . الا ان الأوضاع تغيرت وبدأت بتوتر مرة أخرى بعد دخول العراق حلف بغداد عام ١٩٥٥ اذ شن جمال عبد الناصر حملة شديدة على حلف بغداد عبر إذاعة صوت الحق التي كانت من اقوى واكثر الإذاعات تأثيراً في الجماهير ، ورداً على تلك الحملات قامت الحكومة العراقية بعمل إذاعة اطلق عليها اسم (صوت مصر الحر) ، تبث من بغداد ، كما أصدرت مديرية التوجيه والإذاعة العراقية عدة بيانات تندد فيها بالهجوم المصري على السياسية العراقية ، وتوضح ان العراق يعمل للحفاظ على الوحدة العربية ، ولا يبادل العراق مصر بلهجوم عليها ، وطالبت البيانات بوقف الأسلوب العدائي الذي تشنه مصر على العراق ، لان هذا الأسلوب عكر العلاقات المصرية – العراقية . كما أعربت الحكومة العراقية عن موقفها الرسمي بشأن مناصرة مصر أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. ولإن إذاعة بغداد إذاعة رسمية تابعة للحكومة العراقية وناطقة بسياسة النظام الملكي كانت لها مواقف عدة من الاحداث التي جرت في مصر .

تم تقسيم البحث الى مقدمة وخاتمة وثلاث محاور وقائمة المصادر ، المحور الأول عن موقف إذاعة بغداد من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، والمحور الثاني عن موقف إذاعة بغداد من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، اما المحور الثالث تكلم عن الحرب الإعلامية بين جمال عبد الناصر ونوري السعيد .

الكلمات المفتاحية: موقف، إذاعة، أحداث، مصر

summary

Radio Baghdad had several positions regarding the most prominent and important internal and external events taking place in Egypt. The period from 1952 to 1957 witnessed major changes in Egyptian-Iraqi relations, and the beginning was with the outbreak of the revolution of July 23, 1952, and the differing views of the Iraqi government under the monarchy of the revolution in Egypt, and relations between Egypt and Iraq began to be tense with the declaration of the republican regime in Egypt and Gamal Abdel Nasser came to power. But it soon calmed down relatively soon as the Iraqi government and the royal court recognized the republican system in Egypt. However, the situation changed and began to become tense again after Iraq entered the Baghdad Pact in 1955, when Gamal Abdel Nasser launched a severe campaign against the Baghdad Pact through Sawt al-Haqq radio, which was one of the strongest and most influential radio stations among the masses. In response to these campaigns, the Iraqi government created a radio station called The name is (Free Voice of Egypt), broadcasting from Baghdad. The Iraqi Directorate of Guidance and Radio also issued several statements denouncing the Egyptian attack on Iraqi politics, and clarifying that Iraq is working to preserve Arab unity, and Iraq does not reciprocate with Egypt by attacking it. The statements demanded an end to the hostile method it is launching. Egypt is against Iraq, because this method disturbed Egyptian-Iraqi relations. The Iraqi government also expressed its official position regarding supporting Egypt during the tripartite aggression in 1956. Because Radio Baghdad is an official radio station

affiliated with the Iraqi government and speaks of the policy of the monarchy, it had several positions on the events that took place in Egypt.

The research was divided into an introduction, a conclusion, three axes, and a list of sources. The first axis was about Radio Baghdad's position on the revolution of July 23, 1952, and the second axis was about Radio Baghdad's position on the tripartite aggression against Egypt in 1956. The third axis talked about the media war between Gamal Abdel Nasser and Nuri al-Saeed. .

Keywords: position, radio, events, Egypt

المحور الأول :- موقف إذاعة بغداد من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢:

تعد ثورة الثالث والعشرين من تموز في مصر من اهم الثورات في الوطن العربي خلال تلك المدة، لأنها ثورة قلبت نظام الحكم في مصر من نظام ملكي الى نظام جمهوري، كما اثرت فيما بعد بالثورات التي اعقبتها واهتدت بها في باقي أجزاء الوطن العربي . وكان لهذه الثورة عدة أسباب مباشرة الا ان أهمها الوجود البريطاني وتصاعد اعماله العدوانية ضد الشعب المصري، اذ نتج عن تلك السياسة احداث الاسماعلية في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٢ التي اسفرت فيما بعد عن حدوث حريق القاهرة في السادس والعشرين من كانون الثاني[١]، اما الأسباب الغير مباشرة فتنقسم الى أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية، تمثلت الأسباب السياسية بفساد الملك وعدم مقدرته في السيطرة على الحكم فظهرت الفوضة السياسية، اما الأسباب الاقتصادية التي تمثل السبب الرئيسي في حدوث الثورة، أهمها ضعف مستوى دخل الفرد المصري اذ كان ٥% من عدد سكان مصر يمتلكون ما يقارب ٩٥% من مجمل ثورات البلاد فأدى تجمع تلك الثورات في ايدي قليلة من الافراد الى حدوث تفاوت طبقي وصرعات بين الاقطاعيين الأقلية، والفقراء الذين يمثلون الأغلبية من الشعب[٢]، واخيراً الأسباب العسكرية فكانت نابعة من شعور الضباط المصريين بأنهم تابعين الى القوات البريطانية التي تولي شؤونهم من ناحية التدريب والتسليح . واجتمعت كل الأسباب لدى الضباط المصريين لتخلص من كل المعوقات التي تقف في طريقهم فضلاً عن ما تعرض له الجيش المصري من خذلان في حرب فلسطين وتزويد

الجيش بالأسلحة الفاسدة[٣]، وكانت من اهم نتائج الثورة ومنجزاتها هو اعلان الجمهورية وإلغاء الملكية في الثامن عشر من حزيران ١٩٥٣ وتعيين اللواء محمد نجيب[٤] رئيساً للجمهورية الجديدة وبعد صراع دام شهرين مع جمال عبد الناصر[٥] انتهى بتولي عبد الناصر الحكم في التاسع والعشرين من اذار ١٩٥٤ [٦].

اتبعت مصر منذ بداية قيام الثورة سياسة قامت على اللين والمجاملة مع كافة الأقطار العربية، فعملت وسائل الاعلام المصرية على زيادة وتوطيد الروابط بين مصر والدول العربية الأخرى وعملت على توجيه الجماهير العربية بما يلائم سياستها القادمة[٧] اذ انشأة إذاعة خاصة تعمل على تغطية شؤون الوطن العربي[٨]، وكانت تحمل اسم صوت العرب[٩].

شهدت المدة من ١٩٥٢- ١٩٥٤ جمود العلاقات العراقية المصرية وكانت البداية مع قيام ثورة الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢، اذ حرصت الحكومة العراقية على تكتيم الاخبار وعملت على ان لا يطلع الشعب العراقي على مجريات الاحداث في مصر[١٠]، اذ اكتفت بنشر اخبار وانباء الثورة عبر الإذاعة والصحف العراقية دون التعليق عليها حتى لا يتأثر الشعب بها، لان الثورة قامت ضد النظام الملكي فخشيت الحكومة العراقية والبلاط الملكي بأن تصبح ثورة مصر ظاهرة عامة في الوطن العربي وتنتقل الى العراق، فاعتمدت الحكومة العراقية على أسلوب التعتيم الإعلامي في بادئ الامر، وتم تعتيم تلك الاخبار الاذاعية من قبل الحكومة العراقية ولم تبادر بالاعتراف بالثورة الابعد نجاحها في تغيير نظام الحكم ووصول جمال عبد الناصر الى رئاسة الحكومة فاعترف العراق بنظام الحكم الجديد في مصر عام ١٩٥٢ [١١]، وتوثيقاً للروابط بين البلدين رفعت الحكومتين تمثيلها الدبلوماسي من مفوضية الى سفارة، وبث الخبر من مبنى دار الإذاعة في بغداد[١٢].

استمر التقارب النسبي بين البلدين مصر والعراق، واخذت الإذاعة العراقية ببث اخبار الحكومة المصرية كما أذيع خبر لقاء الوصي عبد الاله بالرئيس جمال عبد الناصر، واتسعت العلاقات حتى شملت الجوانب الثقافية، واكتفت الإذاعة بنشر اخبار الحكومة المصرية الجديدة مع الامتناع عن نشر التعليقات الاذاعية، خوفاً من التأثيرات الممكن حصولها في اذهان المستمعين العراقيين فلم العراقيين مع الثورة المصرية، بسبب التعتيم

الإعلامي الذي نتج عن عدم معرفة احداثيات الفريق الذي قام بتلك الثورة ومع مرور الوقت ووضوح واستقرار اهداف وسياسة الثورة رحب الشعب العراقي بها فيما بعد[١٣].

وبالرغم من ذلك التعتيم الإعلامي لم تستطع الحكومة العراقية السيطرة على الوضع اذ حدثت انتفاضة محدودة في أوائل تشرين الثاني ١٩٥٢ أي بعد ثلاث اشهر من قيام الثورة في مصر، شارك فيها الشعب العراقي بجميع طوائفه وهيئاته، وكانت موجه الى نظام الملكي لكن تم القضاء عليها[١٤]، واذاعت حكومة العميد الركن نوري الدين محمود[١٥](٢٣تشرين الثاني ١٩٥٢-٢٩كانون الثاني ١٩٥٣)[١٦] الاحكام العرفية في العراق في الثالث والعشرين من تشرين الثاني، وإذاعة بيان بمنع التظاهرات والتجمعات[١٧]. وتم اعتقال الشخصيات السياسية التي شاركت في الانتفاضة، و كانت تشغل مناصب إدارية مهمة في الإذاعة و المنتمين لحزب الاستقلال المؤيد لثورة، ومنهم فائق السامرائي [١٨]ومحمد صديق شنشل[١٩] وحسين جميل[٢٠] وغيرهم من الوزراء والنواب الذين كانوا يؤيدون الثورة في مصر[٢١].

وبسبب تلك الاحداث لم يستمر التقارب النسبي بين البلدين اذ بدأت العلاقات تتعقد مع نهاية عام ١٩٥٤ وبداية عام ١٩٥٥، بسبب حلف بغداد وبذلك لم يدم التفاهم والتقارب بسبب تضارب المصالح بين البلدين، على الرغم من ارسال الحكومة العراقية برقيات تهنئة عقب اعلان الجمهورية المصرية وكانت تلك البرقيات تمثل سياسة العراق المعلنة، اما السياسة الغير معلنه فكانت عبارة عن تخوف من ردود الفعل الداخلية، وكان سبب تلك التعتيمات الاذاعية عن ثورة الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٢ هو خضوع الإذاعة لسياسة حكومة [٢٢] محمد فاضل الجمالي[٢٣](١٧ أيلول ١٩٥٣- ٨ اذار ١٩٥٤)[٢٤] التي كانت تقف بالضد من ثورة في مصر ولا تؤيد قيام نظام الجمهورية . وبذلك كانت الإذاعة ملتزمة بتعليمات الحكومة العراقية[٢٥]. ومما سبق نلاحظ ان موقف العراق من الثورة وإعلان الجمهورية في مصر، قد اختلف باختلاف الهيئات والافراد والأحزاب .

المحور الثاني :- موقف إذاعة بغداد من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

كان السبب الرئيسي لبدء العدوان الثلاثي ضد مصر قرار جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦، ولأن قناة السويس تشكل أهمية كبيرة

لبريطانيا وفرنسا لان ٢٥ % من صادرات بريطانيا تمر عبر قناة السويس، فضلاً عن واردات النفط التي تمر عبر القناة، اما فرنسا فتعتبر قناة السويس ممراً حيوياً للاقتصاد الفرنسي، اذ صرحت الحكومة الفرنسية انها مستعدة لاستخدام القوة كحل نهائي اذ لم تتراجع مصر عن قرار التأميم، فكان هدف كل من بريطانيا وفرنسا[٢٦] الحفاظ على مصالحهم [٢٧].

كان موقف الحكومة العراقية مختلفاً عن موقف الشعب العراقي الذي وقف مع تأميم قناة السويس، وواصل الشعب العراقي نداءاته للوقوف مع باقي الشعوب العربية لنصرة مصر[٢٨]، وكان للصحافة العراقية دور الكبير في نشر اخبار التأميم وخطابات جمال عبد الناصر بعد الصمت الحاصل من قبل الاذاعة والحكومة العراقية[٢٩]، كما كان للأحزاب العراقية موقفاً مشرفاً من قرار التأميم، ويمكن القول ان الاحداث الشعبية جرت بإيعاز من زعماء الأحزاب اذ تكاتفت جميع الأحزاب لنصرت مصر وتم ارسال البرقيات لتأييد قرار التأميم[٣٠]، ولم تتمكن الحكومة العراقية آنذاك من الاستمرار في سياسة اللامبالاة، بسبب الضغط الكبير من الجماهير والأحزاب والصحف، وبدأت بتغيير توجهها الإعلامي عندما نشر خبر في صحيفة الاخبار المعروفة باتصالها الوثيق في الحكومة العراقية خبر ينص على تأييد تأميم قناة السويس، واجتمع مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء نوري السعيد وتمت إذاعة البيان الرسمي لتأييد تأميم قناة السويس[٣١].

وبعد إصرار جمال عبد الناصر بعدم التنازل عن قرار التأميم، شنت كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل حربها على مصر في التاسع والعشرين من تشرين الأول الى الخامس من تشرين الثاني١٩٥٦ [٣٢]، وما ان تمت إذاعة خبر العدوان الثلاثي على مصر حتى خرجت المظاهرات في مختلف المدن العراقية تستنكر تلك الهجمات، وحاولت الحكومة العراقية منع المظاهرات فتم اعلان الاحكام العرفية من مبنى دار الإذاعة في بغداد، وشنت الحكومة العراقية حملات اعتقال واسعة بحق المتظاهرين في بغداد وباقي ألوية العراق المختلفة[٣٣]، وأعربت الأحزاب العراقية عن موقفها المعارض لإجراءات الحكومة المتبعة ضد المتظاهرين وإعلانه عن موقفها المؤيدة لمصر، ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي وحزب الاستقلال، من اهم الشخصيات السياسية التي عملت في ميدان العمل الإذاعي التي

شاركت في موقفها المناهض للعدوان الثلاثي على مصر هم كل من فائق السامرائي ومحمد صديق شنشل(٣٤).

ومما لا شك فيه ان من اهم وسائل التأثير في الرأي العام وسائل الاعلام بكافة اشكالها، اذ احتلت الإذاعة المرتبة الأولى في التأثير على الاحداث وتحريكها، اذ لم يكن موقف إذاعة بغداد بالمستوى المطلوب ولم يصل حتى الى المسؤولية الحقيقية في نقل اخبار العدوان الثلاثي على مصر، استمرت الإذاعة في نشر الأغاني والبرامج العادية والاحاديث التي لم تتطرق الى الأوضاع الدائرة في مصر وما كان يفعله العدوان الثلاثي، كما كانت الاخبار تذيع انباء العدوان بالحذر الشديد(٣٥)، ويرجع السبب في تلك السياسة الى طبيعة العلاقات بين العراق وبريطانيا، وبحكم ان الإذاعة كانت خاضعة الى سيطرة الحكومة، فكانت، تأخذ توجيهاتها من مديرية التوجيه التي كان يرأسها خلال تلك الفترة خليل إبراهيم(٣٦) فكانت الإذاعة تبث ما يصل اليها من بيانات واحداث من قسم الاخبار، وان أراد احد التغيير او الاعتراض على تلك البيانات او الاخبار يتم فصلة(٣٧)، وبذلك نستنتج ان سياسة الحكومة العراقية الخارجية وتوجهها الدعائي عبر عن سياستها المزدوجة من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي(٣٨).

وقد نتجت عن تلك السياسة اعراض الجمهور عن الاستماع العراقي عن الاستماع الى إذاعة بغداد بل وحتى أصبحت محل استنكار من الجميع، اذ استنكر العاملين في الإذاعة تلك السياسة وبعض رجال الدين حتى وصل الامر بهم برفع شكواهم الى الملك فيصل الثاني بسبب استمرار إذاعة بغداد بتجاهل الاحداث، واضطر البعض الاخر بتهديد بنسف الإذاعة مما دفع بالحكومة الى تشديد الحراسة على مبنى الإذاعة في الصالحية(٣٩). واعلنت الحكومة العراقية بعد ذلك عبر إذاعة بغداد ان الجيش العراقي على استعداد للدفاع عن مصر ضد الهجمات (الإسرائيلية) فقد تبين ان الحكومة العراقية كانت تقف ضد الهجمات الإسرائيلية لكن وقفت موقف المتفرج من الهجمات البريطانية على مصر، وذلك بسبب حلف بغداد(٤٠) اذ كانت بريطانيا واحدة من اهم الأطراف الموقعة على هذا الحلف(٤١).

استمرت الحكومة في سياستها الإعلامية المزدوجة اذ بثت الإذاعة في اليوم الرابع للعدوان الثلاثي على مصر اغنية (لليلة عيد)، وبعد ان بث خبر غرق الباخرة المصرية بثت الإذاعة بعدها مباشرةً اغنية (انا اللي استاهل)[٤٢]، وبثت إذاعة بغداد خبر في احدى نشراتها الإخبارية الصباحية صدر من مكتب مدير التوجيه والإذاعة العامة خليل إبراهيم مفاده سقوط مدينة بور سعيد بأيدي القوات البريطانية، وكانت تلك الاخبار غير صحيحة، لان مدينة بورسعيد كانت تقاتل بضراوة وتضحية وفداء لكي لا تسقط، وكانت تلك الاخبار المدسوسة السبب الرئيسي في اشعال المظاهرات والاحتجاجات مرة أخرى في بغداد والعراق بشكل عام[٤٣].

وبسبب ضغط الذي واجهته الحكومة من قبل الشعب والأحزاب والصحافة وبعض رجالات السياسة، قررت حكومة فاضل الجمالي بعد اجتماعها تقديم احتجاج على حكومة فرنسا وبريطانيا واعلانه عن مقاطعتها لاجتماعات حلف بغداد في حال حضور مندوب بريطانيا، وقطعت علاقتها مع فرنسا ولم تقطعها مع بريطانيا وارسلت الحكومة العراقية بعض قطعات الجيش العراقي الى الأردن لحمايتها من الهجوم الإسرائيلي، وعملت الحكومة على اعلان موقفها المعادي لفرنسا وإسرائيل، كما أعلنت إذاعة بغداد ان الجيش العراقي مستعد للدفاع عن مصر[٤٤]، توقفت الإذاعة عن نشر الاخبار الكاذبة حفاضاً على استقرار الأوضاع[٤٥].

وشهدت الإذاعة العراقية اهم حدث تاريخي في تلك المدة العصيبة وهو مجيئ اهم مذيعين العالم العربي العاملين في إذاعة الشرق الأدنى[٤٦]، وذلك لاعتراضهم واحتجاجهم على العدوان الثلاثي على مصر[٤٧]، واعتراضهم على سياسة الإذاعة في تلك الفترة التي اجبرتهم على إذاعة بيانات ضد جمال عبد الناصر، فعبروا عن توجههم القومي وتضامنهم مع إخوانهم في مصر ووقوفهم ضد العدوان الثلاثي من خلال تقديمهم استقالة جماعية من إذاعة الشرق الادنى[٤٨].

لذلك استعانت الحكومة العراقية بهم، (وهم كل من صبحي أبو لغد شغل منصب مدير البرامج ، وعبد المجيد أبو لبن نائب المدير، ومصطفى أبو غريبة عمل مذيع في إذاعة

بغداد، محمد صوّان شغل منصب مسؤول تنظيم البرامج وتنسيقها وزوجته تغريد الحسيني عملت مذيعة في إذاعة بغداد، والاديبة القصصية سميرة عزام عملت مراقبة لقسم الاحاديث وركن المرأة، ومحمد كريم عمل مخرج في قسم التمثيليات، ووديع خوندة) . قدمت الحكومة العراقية طلباً لتعاقد معهم في الأول من شباط ١٩٥٧، فتعاقدت مديرية التوجيه والإذاعة والتلفزيون العامة معهم[٤٩] وكلفت قسماً منهم في تقديم بعض البرامج ومنها (برنامج عائدون، وبرنامج الجزائر)[٥٠]، اما القسم الأخرى فكلفتهم الإذاعة ان يعملوا على تدريب كادر الإذاعي شاب واعداد ما يمكن اعداده من برامج اذاعية وتمثيليات[٥١]، وتم توقيع عقود عملهم برواتب تتراوح مابين المائة دينار والمائتين وخمسين دينار شهرياً للواحد منهم[٥٢]. وكانت هذه الخطوة محاولة من قبل الحكومة العراقية لاستعادة توجهها القومي وتقليل من نشاطات الأحزاب المعارضة لسياستها الخارجية المتمثلة بمديرية التوجيه والإذاعة والتلفزيون العامة، اذ لم يستمر هؤلاء المذيعين في العمل داخل إذاعة بغداد فترة طويلة وذلك بسبب تعرضهم لمشاكل عديدة كان من أهمها رفضهم المشاركة في تقديم التعليقات الاذاعية لرد على إذاعة القاهرة وإذاعة صوت العرب[٥٣]. وبذلك يمكن القول ان الحكومة العراقية وفقت في التعاقد معهم، وذلك لما قدموه من خبرات ومهارات أدت دوراً مهماً في رفع مستوى الإذاعة العراقية التي بدأت تكسر حاجز الجمود.

المحور الثالث :- الحرب الاذاعية بين جمال عبد الناصر ونوري السعيد

تعود البداية الأولى للحرب الاذاعية الموجهة بين العراق ومصر عندما اعلن العراق انضمامه الى حلف بغداد، وذلك بعد ان أصدرت الحكومة العراقية منع ادخال الصحف المصرية الى العراق، وجاء الرد المصري بسلاح اقوى واكثر تأثيراً فاستخدمت مصر سلاح البث الإذاعي[٥٤]، بدأت مصر هجومها الإذاعي على الحكومة العراقية بشكل عام وعلى نوري السعيد بشكل خاص، منذ بداية المفاوضات العراقية التركية في كانون الثاني ١٩٥٥ من خلال إذاعة صوت العرب اذ كانت هي اقوى واكثر الإذاعات تأثيراً في الجماهير العربية، داخل وخارج مصر، اذ استغلت الإذاعة المصرية في بداية حربها ذكرى الانتفاضة الشعبية التي قام بها أبناء ضد معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ [٥٥]، ودعت الشعب الى الثورة

ومعارضة الاتفاق التركي واسقاط نوري السعيد، وحاولت الإذاعة المصرية خلق حالة من الانقسام بين نوري السعيد والقصر الملكي، اذ وجهت بيانات باسم العرب بضرورة وقف المباحثات العراقية التركية، كما وجهة الإذاعة اتهامات الى نوري السعيد بانه ترك العرب وربط العراق بإسرائيل والدول الاستعمارية واتهمته بالخيانة للعروبة والعرب وتحطيمه للجامعة العربية اكثر مما فعلته إسرائيل(٥٦).

وجدت إذاعة صوت العرب تجاوباً كبيراً في نفوس الشعوب العربية لاسيما العراقيين، ويمكن القول ان الإذاعة المصرية والدعاية الإعلامية الموجه منها استطاعت الوصول الى قلب العالم العربي، وكانت الهجمات الاذاعية موجه الى الدول المشاركة في حلف بغداد منها تركية وبريطانيا(٥٧)، واستمرت في سياستها البعيدة عن المجاملات الدولية، حتى انها بدأت تتدخل في الأمور الشخصية المتعلقة بالمسؤولين العراقيين وتنتهك الاسرار العائلية التي لا علاقة لها بالامور السياسية(٥٨).

عملت الاذاعة العراقية على رد الهجوم الحاصل على الحكومة العراقية من قبل إذاعة صوت العرب ، فقد جرت اتصالات بين مديرية التوجيه والإذاعة العامة والسفارة العراقية في القاهرة و وزارة الخارجية العراقية، لتنسيق وتوحيد الجهود لمجابهة هجمات الإذاعة المصرية فكانت التعليقات الاذاعية موجهة الى إذاعة صوت العرب(٥٩)، وقامت الحكومة العراقية بحملة مضادة ضد الدعاية المصرية وبدأت الحرب الاذاعية الغير معلنة بين الطرفين(٦٠)، اذ كان نوري السعيد المسيطر على الإذاعة ويعمل على تحريكها بما يناسب توجهه ضد الدعاية المصرية بشكل عام وجمال عبد الناصر بشكل خاص(٦١). فانشأة الحكومة العراقية إذاعة اطلق عليها اسم صوت مصر الحر تذيع اخبارها من بغداد، كما تم انشأ منظمة اسماها منظمة مصر الحرة لتقوم بدعاية ضد مصر بتعاون مع بعض العناصر المصرية المعارضة لسياسة جمال عبد الناصر(٦٢). وانشأ نوري السعيد إذاعة صوت الحق وكانت تدار من بيته، وكانت موجهة ضد الثورة في مصر(٦٣).

كما أصدرت مديرية التوجيه والإذاعة العامة عدة بيانات تندد فيها بالهجوم المصري على السياسة العراقية، وطالبت البيانات بوقف الأسلوب العدائي الذي تشنه مصر على

العراق[٦٤]، وقدم راديو انقرة رداً على هجمات إذاعة صوت العرب وندد بسياسة المصرية التي تريد ان تتزعم الشرق الأوسط[٦٥].

وعملت الحكومة على ادخال التحسينات على العمل الإذاعي لمواجهة الدعاية المصرية[٦٦]، ولغرض اجراء التحسينات تم نصب اربع مرسلات للإذاعة بقوة الالف كيلو واط[٦٧]، ونتيجةً لذلك تم استحداث قسم الانصات التابع لقسم الاخبار، لكي تتمكن الحكومة العراقية والقائمين على العمل الإذاعي بالسيطرة على الزخم المتواصل من الاحداث والبيانات الموجهة من إذاعة صوت العرب[٦٨]، ولكن تلك التحسينات لم تكن كافية لمواجهة الدعاية المصرية، بسبب تحول التعليقات الاذاعية الى حرب إعلامية بين رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد ورئيس الجمهورية المصرية جمال عبد الناصر من جهة أخرى . عملت الإذاعة على بث الاطراء والمديح للدول المشاركة في حلف بغداد، وربط تلك الدول والعراق ومقر السكرتارية العامة لحلف بغداد بجهاز لاسلكي واحد، لتداول الاخبار ومواد الدعاية الموجهة ضدهم من إذاعة صوت العرب[٦٩].

وتم نصب أجهزة تشويش الإذاعي بعد الاتصال بين ثلاث جهات وهي مديرية الاستخبارات العسكرية، ومديرية المخابرات اللاسلكية، ومديرية التوجيه والإذاعة العامة. اذ كان التشويش موجهاً على إذاعة صوت العرب وكل الإذاعات التي تم توجيهها من القاهرة الى بغداد[٧٠].

واستمر نوري السعيد في محاولاته لتصدي للحملات الاذاعية المصرية التي قادها المذيع احمد سعيد[٧١]، بتعيين مذيع مصري يدعى سعيد لطفي واعطائه صلاحيات كبيرة في إذاعة بغداد، اذ قدم برنامج إذاعي يومي باسم (اخي في مصر) ثم تم تغيير اسم البرنامج الى (اخي العربي حيثما تكون)[٧٢].

بعد ان عجز نوري السعيد من السيطرة على تلك الحرب الإعلامية المنطلقة من إذاعة صوت العرب، وعدم مقدرته على تجاوز ما تنشرها، بسبب تعلق اغلب الجمهور العراقي بها، واستماعهم لإذاعة صوت العرب وتركهم لإذاعة بغداد، وذلك بسبب سخط الشعب وتذمره من الإجراءات الحكومية، المتمثلة بحلف بغداد، فضلاً عن ان التعليقات الاذاعية التابعة للدعاية

المصرية كانت اقوى من تعليقات إذاعة بغداد، اذ لم يستطع مدير مديرية التوجيه والإذاعة العامة خليل إبراهيم من الرد على تلك التعليقات، لان إذاعة مصر كانت متفوقة من الناحية الفكرية والايديولوجية، وكانت موجاتها ومرسلاتها القوية على الموجة القصيرة[٧٣]، ولرد تلك الحملات الاذاعية قامت الحكومة العراقية ببعض الإجراءات والمحاولات ومنها تقديم شكوى الى الأمانة العامة لجامعة العربية ولكن لم يتم اتخاذ أي خطوة من قبل الجامعة العربية واعضائها[٧٤] بسبب عدم استجابة مجلس الجامعة العربية الى مطلب السفير العراقي، لذلك عمد رئيس الوزراء نوري السعيد الى زيادة موجات التشويش على إذاعة صوت العرب[٧٥]، وزيادة فترات بث إذاعة صوت مصر الحرة[٧٦].

واستمرت الحرب الإذاعي حتى استقالة وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة من (١٧ كانون الأول ١٩٥٥- ٢٠ حزيران ١٩٥٧) الى ان تسلم علي جودة الايوبي[٧٧] منصب رئيس الوزراء من (٢٠ حزيران ١٩٥٧- ١٤ كانون الأول ١٩٥٧)[٧٨]

حاول اتخاذ سياسة التهدئة وذلك لتقليل النقمة الشعبية تجاه موقف نوري السعيد، ولتخفيف التوتر بين مصر والعراق، وطلب علي جودة الايوبي من مديرية التوجيه والإذاعة العامة إيقاف التشويش على إذاعة القاهرة وصوت العرب مع إيقاف بث الإذاعة التي تم نصبها في بيت نوري السعيد[٧٩].

وبذلك يمكن القول ان الحرب الاذاعية بين نوري السعيد وجمال عبد الناصر انتهت بانتهاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨ومقتل نوري السعيد

الخاتمة

وبذلك يمكن القول ان للإذاعة العراقية الرسمية والإذاعة السرية الغير رسمية التي كانت موجهة من الحكوم العراقية ضد الحكومة المصرية منذ اعلان الحكم الجمهوري في مصر كان يصاحبه ردود أفعال سياسية مختلفة ومتباينة من الأحزاب والصحف والمجلات والمواطنين ، ولم تكن هذه الردود كافية لصمود بوجه الإذاعات المصرية القوية وتعليقاتها التي كانت تؤثر على الجمهور العراقي ، مما أدى الى توتر العلاقات السياسة

بين مصر والعراق ، وانعكس هذا التوتر بشكل مباشرعلى الإذاعة التي كان لهُ الدور الكبير في إحِداث تغييرات بين البلدين ، لاسيما بعد حدوث الثورة في مصر عام ١٩٥٢، التي أدت الى اختلاف الدولتين في نظام حكمهما ، اذ تحولت تلك التوترات الى سجالات إذاعية وصلت حد التشهير الى اقطاب تلك الخلافات وهم كل من نوري السعيد رئيس وزراء العراق وجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية ، اذ تحولت تلك السجالات الى حرب إذاعية بين قطبين مختلفين ، وكانت المساجلات حرباً نفسية دعائية وإعلامية ، وعلى الرغم من الخلافات القائمة بين الحكومتين خلال تلك المدة الا انه الإذاعة العراقية احتفظت بجهودها ودورها القومي والعربي الذي ادتها خلال تلك المدة ، اذ اكدت الإذاعة في تعليقاتها على ضرورة تجنب الخلافات بين الدول العربية ولاسيما مصر لذلك نجد ان الحكومة عبرت عن موقفها الإعلامي الرافض للعدوان الثلاثي على مصر بعد ان استقطبت عدد من المذيعين العرب للعمل في إذاعة بغداد ، وبذلك يمكن القول ان الإذاعة كانت الوسيلة الوحيدة التي سيطرت عليها الحكومة العراقية بشكل مباشر لتسهيل نشر وبث سياستها الخارجية تجاه الاحداث السياسية التي تخص بلدان الوطن العربي.

هوامش البحث:

(١) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، ج٢، بغداد، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٦٥، ص ٤٦٧.

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، ثورة الشعب عرض للحركة الوطنية في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين مع دراسة تفصيلية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٥، ص ص ١٤٢-١٤٦.

(٣) احمد حمروش، ثورة ٢٣ يوليو، ج١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ص ١٧٧-١٧٨.

(٤) محمد نجيب:- ولد عام ١٩٠١ في السودان، تخرج من المدرسة الحربية عام ١٩١٨ وحصل على شهادة الحقوق عام ١٩٢٧، اصبح اول رئيس لمصر بعد الاعلان عن انهاء الملكية وقيام الجمهورية

العربية المصرية، توفي عام ١٩٨٤. ينظر: محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب كنت رئيساً لمصر، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤.

(٥) جمال عبد الناصر:- ولد عام ١٩١٨، وهو ثاني رؤساء مصر، وهو قائد الاتحاد العربي الاشتراكي، وكان عضوا. في حزب مصر الفتاة الذي ينادي بالاشتراكية، توفي عام١٩٧٠ . ينظر: بثينه عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

(٦) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١-١٩٦٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص ص ١٦٨- ١٦٩.

(٧) عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، بيروت ، الساقي ، ٢٠٠٣، ص ١٣٤.

(٨) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٩) إذاعة صوت العرب:- بدأت ارسالها في السادسة مساءاً مساء يوم السبت في الرابع من تموز ١٩٥٣، وكانت مدة الارسال نصف ساعة يومياً وفي تشرين الأول ١٩٥٣اصبح الارسال ساعة كاملة، واخذ الارسال يتزايد حتى وصل من عام ١٩٧٠-١٩٧١ الى أربعة وعشرين ساعة، وكانت الإذاعة في تلك الفترة تتبع المخابرات العامة مباشرة، حيث كانت تأخذ توجيهات سياسية يومياً من وزير الداخلية ومديرية المخابرات، ولقد ساهمت الإذاعة في الكثير من المعارك العربية السياسية والعسكرية . ينظر: لمياء محمد السيد، تأثير العلاقات السياسية العربية على المضمون الاخباري لإذاعة صوت العرب دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ١٩٩١، ص ٤٨.

(١٠) خالد صبحي احمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٥-١٩٥٣، بغداد، مطبعة دار القادسية، ١٩٨٦، ص ٢٠٠.

(١١) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(١٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٨، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص ٢٩٦.

(١٣) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ص ١٧٨-١٨٠.

(١٤) عادل غنيم، تطورات الحركة الوطنية في العراق، سلسلة كتب قومية رقم ٦٦، مطابع الدار القومية، د ت، ص ص ٤٠-٤١.

(١٥) نوري الدين محمود:- ولد عام ١٨٩٩في الموصل، درس العلوم العسكرية في إسطنبول وتخرج منها عام ١٩١٧. انتمى الى الجيش العراقي في ١٦ تشرين الثاني ١٩٢١، وتدرج في مناصبه العسكرية واصبح مدرساً في مدرسة الخيالة وكلية الأركان، وشغل منصب رئيس اركان الجيش عام ١٩٥١، ثم اصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع ووكيلاً للداخلية، تميز حكمه بشدة، توفي عام ١٩٨١. ينظر: حسن

لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسية العراقية ، بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠١٣ ، ص ص ٦٣٦-٦٣٧.

(١٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزرات العراقية في العهد الملكي، ج ٨، ص ٣٣٧.

(١٧) المصدر نفسه، ص ٣٤٤.

(١٨) فائق السامرائي : سياسي ومحامي ، ولد عام ١٩٠٨ في العمارة ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في المدرسة الامريكية في البصرة ، ودخل مدرسة الحقوق واعتقل عدة مرات بسبب توجهاته السياسية ومشاركته في التظاهرات وكان أهمها مشاركته في تظاهرات التي جدثت صد زيارة الفريد موند ، وكان من مؤيدين لحركة رشيد عالي الكيلاني وكان احد مؤسسين حزب الاستقلال ، انتخبه نائباً عن بغداد عام ١٩٥٢، وعمل محامي حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، توفي في بغداد ١٥ أيار ١٩٧٩. ينظر: مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية ، لندن ، دار الحكمة ، ١٩٩٩، ص٢٨٩.

(١٩) محمد صديق شنشل : ولد عام ١٩١٠ في الموصل ، نشأة وتعلم في بغداد وفيها اكمل الابتدائية والثانوية ، ودرس الحقوق في بغداد وبعدها وانتقل بعدها في المرحلة الثانية لدراسة في دمشق وبذلك تخرج من كلية الحقوق في سوريا ، ومن جامعة باريس حصل على شهادة دبلوم في القانون العام والاقتصاد السياسي ، عُرف بقوميته وانتمى الى الجمعيات العربية السرية المتمثلة بالحزب القومي السوري ، وكان من المؤيدين لحركة رشيد عالي الكيلاني وعين من قبل قادة الحركة مديراً لمديرية الدعاية والنشر ومشرفاً على الإذاعة ، توفي عام ١٩٩٠. ينظر: حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥، ص ١٩٢.

(٢٠) حسين جميل : ولد عام ١٩٠٨ في بغداد ، دخل المدرسة الابتدائية في بغداد عام ١٩١٧، خرج من كلية الحقوق في دمشق عام ١٩٣٠، وشغل منصب وزير العدل في وزارة علي جودة الايوبي ١٠كانون الأول ١٩٤٩-٥ شباط ١٩٥٠، وشغل منصب وزير الارشاد في حكومة عبد الكريم قاسم في ١٠ شباط ١٩٥٩ لكنه استقال بعد يومين، توفي في ٨ كانون الثاني ٢٠٠٢. ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي ، المصدر السابق، ص ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٢١) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٢٢) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ص ١٧٩-١٨٢.

(٢٣) محمد فاضل الجمالي : ولد عام١٩٠٣ في بغداد ، دخل الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٢١، حصل على شهادة الدكتوراه من كلية المدرسين التابعة لجامعة كولومبيا بمدينة نيويورك عام ١٩٣٢، شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٤٦- ١٩٥٢، واصبح رئيساً للوزراء من عام ١٩٥٣-١٩٥٤،

اعتقل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتم الافراج عنه بعد مطالب دولية ، غادر العراق الى جنيف وبعدها الى تونس ، توفي عام ١٩٩٢. ينظر : رحيم كاظم محمد الهاشمي ، محمد فاصل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٢.

(٢٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٩، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨، ص ٥٣.

(٢٥) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٢٦) صرح كل من وزير الخارجية البريطاني ايدن Eden، ووزير الخارجية الفرنسي بينو Pineau. في بيان مشترك قالا فيه (نوكد على اننا يجب ان نكون مستعدين لاستخدام القوة كحل نهائي لاعادة ناصر الى صوابه ....) . ينظر: عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

(٢٧) امين سعيد، الثورة من ٢٣ تموز ١٩٥٢ الى ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، د ت، ص ٣٧٢؛ عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٢٩١.

(٢٨) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٢٩) وزارة الخارجية المصرية، النشرة الأسبوعية الخاصة لتأميم قناة السويس، ج٦، القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٤١.

(٣٠) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(٣١) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣- ١٩٥٨، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ص ١٧١-١٧٢.

(٣٢) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٣١٨.

(٣٣) حسن فاضل، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣، ص ٣٨٤.

(٣٤) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

(٣٥) جريدة الجمهورية، العدد ١٩، ٧ اب ١٩٥٨.

(٣٦) خليل إبراهيم: ولد عام ١٩٨٦ في كركوك، درس في المدرسة العسكرية في بغداد وإسطنبول وتخرج علم ١٩٠٦، انتمى الى الجيش العراقية منذ تأسيسه ١٩٢١برتبة مقدم، وعين مديراً للحركات في وزارة الدفاع، ثم آمر لواء الموصل ١٩٢٤، انتخب نائباً عن كركوك في مجلس النواب ١٩٣٤، تولى منصب مديرة مديرية التوجيه والإذاعة العامة من عام ١٩٥٥-١٩٥٦، توفي عام ١٩٣٧. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٣٧) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٣٨) المصدر نفسة، ص ٣٢٣.

(٣٩) عصمت السعيد، المصدر السابق، ص ١٩٦؛ عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٣٢٤.

(٤٠) حلف بغداد : عقد عام ١٩٥٥ وضم كل من العراق تركيا ايران وباكستان وبريطانيا ، وقع الحلف عن العراق رئيس الوزراء نوري السعيد وكان هدف نوري السعيد من عقد الحلف دعم سلامة العراق والتخلص من معاهدة ١٩٣٠ وتحقيق الاستقرار المنشود والتعاون الاقتصادي مع البلدان الموقع على الحلف ، وحصول العراق على دعم عسكري من خلال تزويده بالأسلحة والتدريب ، ومن نتائج الحلف تم وضع قاعدة الحبانية والشعيبة تحت تصرف بريطانيا والتزام العراق بأدامة المؤسسات والمباني التي يقيم فيها البريطانيين ، وكان الهدف عقد الحلف تطويق الاتحاد السوفيتي للحد من نفوذه ولتقليل انتشار المد الشيوعي ، وللحفاظ على المصالح الاقتصادية لتلك المنطقة لاحتوائها على اكبر احتياطي نفطي في العالم. وانسحب العراق من الحلف ١٩ اب ١٩٥٩ . ينظر : محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٣، ص٧٠؛ عصمت السعيد ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٧-١١١.

(٤١) جريدة الجمهورية، العدد ٤٨، ١٠ أيلول، ١٩٥٨.

(٤٢) سندس حسين علي، توجهات الإذاعة العراقية الوطنية ١٩٣٦-١٩٥٨ دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١٢، ص ٢٣٨.

(٤٣) حافظ القباني، الإذاعة العراقية تاريخ وذكريات ،عمان ، دار نارة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦، ص ٧٧.

(٤٤) عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٤٥) حافظ القباني، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٤٦) إذاعة الشرق الأدنى :- إذاعة اسستها السلطات البريطانية في قبرص ، بدأت تبث برامجها باللغة العربية عام ١٩٤١ ، وبعدها أصبحت تحت اشراف وزارة الخارجية البريطانية وتعود ادارتها الفعلية الى المخابرات البريطانية ، انتقلت بعد عام ١٩٤١ الى مدينة يافا فلسطين، ثم انتقلت الى مدينة القدس ، بعد ان اشتدت الصدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين عام ١٩٤٧، وكانت هذه الإذاعة هي اقوى صوت للدعاية البريطانية في الشرق الأوسط ، ينظر هادي نعمان الهيتي ، اتجاهات نشرات الاخبار لتلفزيون الإسرائيلي باللغة العربية ، مجلة البحوث ، العدد ١٥، تموز ١٩٨٥، ص ٩ ؛ دوغلاس أ . بويد ، إذاعة الشرق الأدنى، صوت بريطانيا محطة الإذاعة العربية البريطانية السرية وكارثة دعاية حرب السويس ، مجلة حوليات القدس ، العدد ٥ ، ربيع ٢٠٠٧ ، ص ص ٨٥ -٩٠ .

(٤٧) حافظ القباني، المصدر السابق، ص ٨٩.

[٤٨] كامل قسطندي، ٦٦ عاماً واكثر قصة عمرٍ بدأ في الشرق الأدنى، مجلة الكترونية فلسطين صوت الذين لا صوت لهم، كانون الثاني، ٢٠١٥.

[٤٩] جريدة الشعب، العدد ٣٧٤٣، ٨ شباط ١٩٥٧؛ جريدة الشعب، العدد ٣٩٨٢، ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٧.

[٥٠] جريدة البلاد، العدد ٤٩٣٣، ١٥ نيسان ١٩٥٧.

[٥١] حافظ القباني، المصدر السابق، ص ٨٩.

[٥٢] جريدة البلاد، العدد ٥١١٠، ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٧.

[٥٣] ملحق جريدة الجمهورية، العدد ٩، ٢٧ أيلول ١٩٥٨.

[٥٤] عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٢٦١.

[٥٥] احمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو جمال عبد الناصر والعرب، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٧٦، ص ٢٢.

[٥٦] محمد هادي ارحيم الحيالي، تحليل مضامين تعليقات إذاعة بغداد الموجهة الى مصر عام ١٩٥٥، مجلة كلية المعلمين، العدد ١٣، ٥ أيار ١٩٩٨، ص ٧٩.

[٥٧] عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ص ٢٦٣-٢٦٤.

[٥٨] توفيق السويدي، مذكراتي في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩، ص ٥٥٣.

[٥٩] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، متفرقة، رقم الملف ٥٤، رقم الوثيقة ١٤٥، ص١٥٣.

[٦٠] احمد فوزي، المثير من احداث العراق السياسية ، بغداد دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨، ص ٢٣٢.

[٦١] جريدة الجمهورية، العدد ٣٢، ٧ أيلول ١٩٥٨.

[٦٢] عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

[٦٣] إبراهيم الداقوقي، الإذاعات السرية والحرب النفسية الاذاعية، مجلة فنون إذاعية، بغداد، العدد ١٤، ١٩٧٧، ص ص ٩٢-٩٣.

[٦٤] عبد الرزاق الحسني، ج٩، ص ص ٢٥٠-٢٥١.

[٦٥] عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

[٦٦] محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٥، ص ٤٠٣.

[٦٧] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تقوية المحطة اللاسلكية العراقية، وقم الملف ٣١١/٥٦٨٨، رقم الوثيقة ١، ص ٢.

[٦٨] حافظ القباني، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٦٩) سندس حسين علي، المصدر السابق، ص ص ٢٣٢- ٢٣٤.

(٧٠) محمد هادي ارحيم الحيالي، المصدر السابق، ص ص ١٧- ١٨.

(٧١) احمد سعيد:- ولد عام ١٩٢٥ في القاهرة وهو من اشهر مذيع في مصر خلال فترة الخمسينات والستينات، رأس إذاعة صوت العرب في عند جمال عبد الناصر خلال الأعوام ١٩٥٣-١٩٦٧. ينظر: سندس حسين علي، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٧٢) جريدة الشعب، العدد ٤١٦٢، ٦ من أيار ١٩٥٨.

(٧٣) محمد هادي ارحيم الحيالي، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(٧٤) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، المتفرقة، رقم الملف ٥٤، رقم الوثيقة ٤٤، ص ٤٥.

(٧٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، مديرية التوجيه والإذاعة العامة من وزارة الخارجية الى مديرية التوجيه والإذاعة العامة، رقم الملف ٣٢٠٣٠/١٠٠، رقم الوثيقة ٥٨، ١٥ كانون الثاني ١٩٥٧، ص ٦٤٣.

(٧٦) حميدة سميسم، الدعاية المضادة وسبل مواجهتها، مجلة حوليات الاعلام، جامعة بغداد، كلية الاعلام، العدد ٢، ١٩٨٢، ص ٧٩.

(٧٧) علي جودة الايوبي:- ولد عام ١٨٨٦في الموصل، درس في المدرسة الرشدي في الموصل ثم قدم الى بغداد ودخل المدرسة الرشدية العسكرية، وانتمى الى المدرسة العسكرية عام ١٩٠٦، تنقل بين المناصب الادارية والعسكرية حتى تم تعينها وزيراً للداخلية عام ١٩٢٣، وتولى منصب وزير المالية عام ١٩٣٠، واصبح رئيساً للوزراء ثلاث مرات، توفي عام ١٩٦٩. ينظر: علي جودة الايوبي، ذكريات على جودة الايوبي ١٩٠٠- ١٩٥٨، بيروت، مطبعة الوفاء، ١٩٦٧؛ جمعة عليوي فرحان ساجت الخفاجي، علي جودة الايوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد، ١٩٩٧.

(٧٨) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج١٠، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨، ص ص ٧٠- ١٤٤.

(٧٩) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج ١٠، ص ١٤٦.

قائمة المصادر

أولاً. البحوث المنشورة :

١. إبراهيم الداقوقي، الإذاعات السرية والحرب النفسية الاذاعية، مجلة فنون إذاعية، بغداد، العدد ١٤، ١٩٧٧.

٢. احمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو جمال عبد الناصر والعرب، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٧٦.

٣. احمد حمروش، ثورة ٢٣ يوليو، ج١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٤. احمد فوزي، المثير من احداث العراق السياسية ، بغداد دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨، ص ٢٣٢.

٥. امين سعيد، الثورة من ٢٣ تموز ١٩٥٢ الى ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، د ت.

٦. بثينه عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

٧. توفيق السويدي، مذكراتي في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.

٨. جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٠.

٩. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، ج٢، بغداد، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٦٥.

١٠. حافظ القباني، الإذاعة العراقية تاريخ وذكريات ،عمان ، دار نارة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦.

١١. حسن فاضل، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣.
١٢. حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسية العراقية ، بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠١٣.
١٣. حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥.
١٤. حميدة سميسم، الدعاية المضادة وسبل مواجهتها، مجلة حوليات الاعلام، جامعة بغداد، كلية الاعلام، العدد ٢، ١٩٨٢.
١٥. خالد صبحي احمد الخيرو، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٥-١٩٥٣، بغداد، مطبعة دار القادسية، ١٩٨٦.
١٦. دوغلاس أ . بويد ، إذاعة الشرق الأدنى، صوت بريطانيا محطة الإذاعة العربية البريطانية السرية وكارثة دعاية حرب السويس ، مجلة حوليات القدس ، العدد ٥ ، ربيع ٢٠٠٧ .
١٧. رحيم كاظم محمد الهاشمي ، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٥٨، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٢.
١٨. سعيد عبد الفتاح عاشور، ثورة الشعب عرض للحركة الوطنية في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين مع دراسة تفصيلية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٥.
١٩. عادل غنيم، تطورات الحركة الوطنية في العراق، سلسلة كتب قومية رقم ٦٦، مطابع الدار القومية، د ت.
٢٠. عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١-١٩٦٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
٢١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج١٠، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨.

٢٢. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٨، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.

٢٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٩، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨.

٢٤. عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، بيروت ، الساقي ، ٢٠٠٣.

٢٥. علي جودة الايوبي، ذكريات على جودة الايوبي ١٩٠٠- ١٩٥٨، بيروت، مطبعة الوفاء، ١٩٦٧.

٢٦. كامل قسطندي، ٦٦ عاماً واكثر قصة عمرٍ بدأ في الشرق الأدنى، مجلة الكترونية فلسطين صوت الذين لا صوت لهم، كانون الثاني، ٢٠١٥.

٢٧. الكتب المنشورة والمترجمة:

٢٨. محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٣.

٢٩. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٥.

٣٠. محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب كنت رئيساً لمصر، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤.

٣١. محمد هادي ارحيم الحيالي، تحليل مضامين تعليقات إذاعة بغداد الموجهة الى مصر عام ١٩٥٥، مجلة كلية المعلمين، العدد ١٣، ٥ أيار ١٩٩٨.

٣٢. مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية ، لندن ، دار الحكمة ، ١٩٩٩، ص٢٨٩.

٣٣. هادي نعمان الهيتي ، اتجاهات نشرات الاخبار لتلفزيون الإسرائيلي باللغة العربية ، مجلة البحوث ، العدد ١٥، تموز ١٩٨٥.

ثانياً. الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. جمعة عليوي فرحان ساجت الخفاجي، علي جودة الايوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد، ١٩٩٧.
٢. سندس حسين علي، توجهات الإذاعة العراقية الوطنية ١٩٣٦-١٩٥٨ دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١٢.
٣. لمياء محمد السيد، تأثير العلاقات السياسية العربية على المضمون الاخباري لإذاعة صوت العرب دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ١٩٩١.

الصحف والمجلات :

١. جريدة البلاد، العدد ٤٩٣٣، ١٥ نيسان ١٩٥٧.
٢. جريدة البلاد، العدد ٥١١٠، ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٧.
٣. جريدة الجمهورية، العدد ٣٢، ٧ أيلول ١٩٥٨.
٤. جريدة الجمهورية، العدد ٤٨، ١٠ أيلول، ١٩٥٨.
٥. ملحق جريدة الجمهورية، العدد ٩، ٢٧ أيلول ١٩٥٨.
٦. جريدة الشعب، العدد ٣٧٤٣، ٨ شباط ١٩٥٧.
٧. جريدة الشعب، العدد ٣٩٨٢، ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٧.

الوثائق الغير منشورة:

١. وزارة الخارجية المصرية، النشرة الأسبوعية الخاصة لتأميم قناة السويس، ج٦، القاهرة، ١٩٥٦.
٢. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، متفرقة، رقم الملف ٥٤، رقم الوثيقة ١٤٥، ص١٥٣.
٣. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تقوية المحطة اللاسلكية العراقية، وقم الملف ٣١١/٥٦٨٨، رقم الوثيقة ١.
٤. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، المتفرقة، رقم الملف ٥٤، رقم الوثيقة ٤٤.
٥. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، مديرية التوجيه والإذاعة العامة من وزارة الخارجية الى مديرية التوجيه والإذاعة العامة، رقم الملف ٣٢٠٣٠/١٠٠، رقم الوثيقة ٥٨، ١٥ كانون الثاني ١٩٥٧.